

دور الأفلام الوثائقية الفلسطينية في معالجة قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين:  
دراسة تحليلية

## The role of Palestinian documentaries in addressing the issues of Palestinian prisoners and detainees: An analytical study

صبيح "زيدان المصري"<sup>1\*</sup>، وديانا فريجة<sup>1</sup>، وعلاء الدين عياش<sup>2</sup>

Sabeeh "Z. Masri"<sup>1</sup>, Diana Freija<sup>1</sup> & Alaa- Aldeen Ayyash<sup>2</sup>

<sup>1</sup>طالب ماجستير: قسم سينما وتلفزيون، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.  
<sup>2</sup>كلية الآداب والعلوم التربوية، جامعة فلسطين التقنية خضوري، طولكرم، فلسطين.

<sup>1</sup>Master's Student, Cinema and TV, An-Najah National University, Nablus, Palestine. <sup>2</sup>Faculty of Arts and Educational Sciences, Palestinian Technical University Kadoorie, Tulkarm, Palestine.

\*الباحث المراسل: mr-sos-101@hotmail.com

تاريخ التسليم: (2022/9/28)، تاريخ القبول: (2022/11/21)

DOI: [10.35552/0247.37.9.2082](https://doi.org/10.35552/0247.37.9.2082)

### ملخص

تهدف الدراسة إلى معرفة دور الأفلام الوثائقية الفلسطينية في معالجة قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين من خلال التعرف إلى أهم الجهات المنتجة والممولة للأفلام الوثائقية الفلسطينية، وأهم الموضوعات التي تتناولها فيما يتعلق بقضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وطبيعة الجمهور الذي تستهدفه، وطرق معالجتها لقضاياهم، إضافة إلى رصد عناصر الصورة وأنواع البنائية واللغة المستخدمة في المقابلات في هذه الأفلام، وهي دراسة وصفية اتبعت منهج المسح، من خلال أداة استمارة تحليل المضمون لمجموعة من الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتناول قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وبلغ عددها 16 فيلماً. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن القائمين على إنتاج الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتناول قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين معظمهم من الشركات الخاصة أو المؤسسات الأهلية وبنسبة (64.7%)، وأن أكثر الموضوعات التي تتناولها الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتناول قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين هي الموضوعات التي تتعلق في: (الإهمال الطبي، منع زيارة الأسرى) وبنسبة (52.9%) لكل منهما، وفي الدرجة الثانية (أساليب التعذيب، الحنين والاشتياق للأسرى) وبنسبة (41.2%)، أما موضوع الاعتقال الإداري فقد تم تداوله بشكل قليل بنسبة

(11.8%)، وأن جميع الأفلام الوثائقية التي تتناول قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين تستخدم الأساليب العاطفية والمنطقية معاً، وأن الجمهور المستهدف بالدرجة الأولى هو الجمهور العربي بنسبة (88.2%). أوصت الدراسة بتكثيف الإنتاج وتعزيز دور المؤسسات الحكومية في دعم الأفلام الوثائقية الفلسطينية وتمويلها، وضرورة العمل على زيادة الأفلام الوثائقية التي تتناول قضايا الاعتقال الإداري، والتجارب الطبية والعلمية على الأسرى، والهجرة بعد السجن، والإبعاد القسري، وزيادة الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تخاطب الجمهور العالمي (الأجنبي) بمختلف اللغات العالمية، وضرورة نشر ثقافة الاهتمام بإنتاج الأفلام الوثائقية لدى الجمهور الفلسطيني، وبأنها صناعة مهمة ثقافياً، وتساعد على نشر الحقائق.

**الكلمات المفتاحية:** الأفلام الوثائقية الفلسطينية، معالجة، قضايا الأسرى، المعتقلين، دور الأفلام الوثائقية.

## Abstract

This study aims to know the role of Palestinian documentaries in addressing the issues of Palestinian prisoners by identifying the most important producers and financiers of Palestinian documentaries, the most important topics they deal with in relation to the issues of Palestinian prisoners, the nature of the audience targeted by them, and ways to address the issues of Palestinian prisoners, in addition to Monitoring the elements of the image, the types of constructivism and the language used in the interviews in these films. It is a descriptive study that followed the method of content analysis of a group of 16 Palestinian documentaries dealing with prisoners' issues. The study reached a number of results, the most important of which is that those responsible for the production of Palestinian documentaries that deal with prisoners' issues are mostly private companies or NGOs, at a rate of (64.7%), and that most of the topics covered by Palestinian documentaries that deal with prisoners' issues are the ones related to (neglect). The medical prohibition of visiting prisoners) at a rate of (52.9%) for each, and in the second degree (methods of torture, nostalgia and longing for prisoners) at a rate of (41.2%). Which deals with prisoners' issues, uses both emotional and logical methods, and that the target audience is primarily the Arab public, with a percentage of (88.2%). The study recommended intensifying production and enhancing the role of government institutions in supporting and financing Palestinian documentaries, and the need to work on increasing documentaries dealing

with issues of administrative detention, medical and scientific experiences on prisoners, migration after prison, forced deportation, and increasing Palestinian documentaries that address the global audience (foreign) in various international languages, and the need to spread a culture of interest in documentaries production among the Palestinian public, and that it is a culturally important industry, and helps spread facts.

**Keywords:** Palestinian documentaries, treatment, prisoners' issues, detainees, The role of documents.

### مقدمة

إن قضية الأسرى تعد أحد الثوابت الوطنية لدى الفلسطينيين شعباً وقيادة، وهي إحدى القضايا المفصلية التي تلامس حياة معظم الشعب الفلسطيني، الذي يعاني منذ عقود من مختلف السياسات الإسرائيلية القمعية، كالقتل والتجهير، والتطهير العرقي، والأسر، والتشريد، وسياسة العقاب الجماعي، وغيرها من السياسات التي تضرب بعرض الحائط الموثيق والمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وفي ظل ذلك كله يقع على عاتق وسائل الإعلام بثتى أشكالها وأدواتها مسؤولية نقل واقع الشعب الفلسطيني المحتل ومعاناته للعالم، وهنا يبرز دور الأفلام الوثائقية لتكون مصدراً للمعلومة وأداة في توثيق الواقع الفلسطيني بقضاياها المختلفة، لا سيما قضية الأسرى؛ خاصة في ظل عدم وضوح الموقف القانوني الدولي بالتعامل معهم كأسرى حرب.

وهنا لا بد أن نعرف الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين بأنهم فلسطينيون اعتقلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي على خلفية انتمائهم السياسي أو الوطني، يمثلون أمام المحاكم الإسرائيلية، وتصدر بحقهم أحكام مختلفة يقضونها في السجون الإسرائيلية، فمنذ عام 1984 اعتقل أكثر من مليون فلسطيني، وبلغ عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال حسب وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا (2022) نحو (4550) أسيراً، وذلك حتى نهاية شهر تموز/يوليو 2022، من بينهم (27) أسيرة، و(175) قاصراً، ونحو (670) معتقل إداري، ويمكن القول إنه لا يوجد هناك عائلة فلسطينية تقريباً إلا وقد خاض أحد أفرادها تجربة الاعتقال (حجاج، 2015، ص 64).

ورغم القيود التي يضعها الاحتلال في تغطية قضايا الأسرى، المتمثلة بشكل رئيس في عدم السماح بدخول وسائل الإعلام إلى السجون الإسرائيلية إلا ما ندر، علاوة على صعوبة التواصل مع الأسرى، ومنع الزيارات للبعوض، إلا أننا نجد بعض المخرجين يحاولون تخطي هذه العقبات من خلال تسليط الضوء على واقع الحركة الأسيرة من خلال امتداداتها خارج السجون، كتوثيق معاناة ذوي الأسرى، وأطفال النطف المهربة، وإضرابات الأسرى الفردية والجماعية، وكشف انتهاكات الاحتلال فيما يتعلق بحقوق الأسرى وغيرها الكثير من القضايا ذات العلاقة، فكان لا بد

من عمل دراسة لمعرفة دور الأفلام الوثائقية الفلسطينية في معالجة قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

### مشكلة البحث

تقتضي أهمية الدور الذي تؤديه الأفلام التسجيلية الوثائقية أن تتبع هذه الأفلام- الفلسطينية منها- استراتيجية واضحة من أجل تناول القضايا الوطنية الفلسطينية بطريقة موضوعية وتعطي الحق لهذه الفئة من الشعب الفلسطيني بما يتناسب ونضالها وتضحياتها، وتتعلق مشكلة البحث من أن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين سجون الاحتلال لا تجد الاهتمام الكافي في وسائل الإعلام بشكل عام وفي الأفلام بشكل خاص، حيث إن الكثير من المهتمين والمتخصصين في هذا المجال يؤكدون أن هذه المعالجة لقضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين معالجة تقليدية وغير كافية.

وتعد الأفلام الوثائقية أحد أهم الفنون المعاصرة التي تطرح مشكلات المجتمع فيوثق المشاهد الحقيقية للمكان والأفراد، وبناء على ذلك فإن الفيلم الوثائقي لا ينفصل عن الواقع، بل هو مرآة لما يحدث في المجتمع (فرحات، 2012، ص 93).

وتتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما دور الأفلام الوثائقية الفلسطينية في معالجة قضايا الأسرى، وتوصيل صور المعاناة والتضحية التي يقدمها الأسرى الفلسطينيين من مختلف جوانب الحياة للرأي العام الدولي، وتبيان أهم القضايا التي تطرقت لها الأفلام الوثائقية في معالجة قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وأهم الجهات المنتجة والممولة لهذه الأفلام، كما أن مشكلة الدراسة تكمن في التعرف إلى طريقة معالجة هذه الأفلام لقضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، ورصد عناصر الصورة في الأفلام الوثائقية التي تتناول عن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وأنواع البنائية المستخدمة في هذه الأفلام، واللغة المستخدمة في الحوار والمقابلات، وأنواع المقابلات إن وجدت، ومدى استخدام الترجمة، وعناصر الصوت في هذه الأفلام.

### أهمية البحث

لأهمية الدراسة بُعدان مهمان، وهما:

#### الأهمية النظرية العلمية

1. أنها تقوم على متغيرين أساسيين، وهما الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتحدث عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، ودورها في معالجة قضايا الأسرى.
2. أهمية الفيلم التسجيلي الفلسطيني في مخاطبة الجمهور الخارجي؛ من أجل لفت الانتباه للممارسات الإسرائيلية الاحتلالية بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وأهميته في زيادة صمود الجمهور الداخلي.

3. الطموحات المتعلقة بدور الفيلم التسجيلي في خدمة القضية الفلسطينية، ومنها قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.
4. أهمية قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، خاصة ما يتعلق بمعاناة هؤلاء الأسرى والمعتقلين وتضحياتهم.
5. إثراء المكتبة العربية والفلسطينية بما يتعلق بقضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

#### الأهمية التطبيقية العملية

1. من الممكن الاستفادة من هذا البحث للتوصل إلى نتائج تبين نقاط القوة والضعف في معالجة قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.
2. إمكانية المساهمة في إبراز ما يعاني منه الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال من خلال الأفلام الوثائقية الفلسطينية، ما يؤدي في النهاية إلى مزيد من اهتمام القائمين على صناعة هذه الأفلام بقضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، ومزيد من إنتاج هذه النوعية من الأفلام؛ لتوظيفها في خدمتهم.

#### أهداف البحث

- التعرف إلى أهم الجهات المنتجة والممولة للأفلام الوثائقية الفلسطينية والتي تتناول قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.
- التعرف إلى أهم الموضوعات التي تتناولها الأفلام الوثائقية الفلسطينية فيما يتعلق بقضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.
- إبراز طبيعة الجمهور الذي تستهدفه الأفلام الوثائقية التي تتناول عن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.
- التعرف إلى طريقة معالجة الأفلام الوثائقية لقضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، والثقافة التي تدعو إليها هذه الأفلام.
- تحليل الأهداف التي تسعى إليها الأفلام الوثائقية التي تتناول عن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، واتجاهها نحو قضاياهم، وأساليب الإقناع المستخدمة فيها.
- رصد عناصر الصورة في الأفلام الوثائقية التي تتناول عن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وأنواع البنائية المستخدمة في هذه الأفلام، واللغة المستخدمة في الحوار والمقابلات، وأنواع المقابلات إن وجدت، ومدى استخدام الترجمة، وعناصر الصوت في هذه الأفلام.

## أسئلة البحث

ومن هنا، تهتم الدراسة بالإجابة عن السؤال الآتي: ما الدور الذي تؤديه الأفلام الوثائقية في معالجة قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال؟ وعطفاً على ما تقدم من توضيح لإشكالية الدراسة، وفيما يأتي ولتحقيق أهداف تبرز مجموعة من الأسئلة الفرعية، وهي على النحو الآتي:

1. من هي الجهات المنتجة للأفلام الوثائقية الفلسطينية والتي تتناول قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين؟ ومن هي الجهات الممولة لها؟
2. ما أهم الموضوعات التي تتناولها الأفلام الوثائقية الفلسطينية فيما يتعلق بقضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين؟
3. ما نوعية الجمهور الذي تستهدفه الأفلام الوثائقية التي تتحدث عن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين؟
4. ما طريقة معالجة الأفلام الوثائقية لقضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، والثقافة التي تدعو إليها هذه الأفلام؟
5. ما الأهداف التي تسعى إليها الأفلام الوثائقية التي تتحدث عن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين؟
6. ما البناية المستخدمة في الأفلام الوثائقية التي تتحدث عن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين؟

## مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

**الأسرى:** أسير حرب أو سجين حرب هو شخص، سواء كان مقاتلاً أو غير مقاتل، تم احتجازه من قبل قوى معادية له خلال أو بعد النزاع المسلح مباشرة.

**الفيلم الوثائقي:** وهو فيلم تسجيلى يحتوي على كم من الحقائق التاريخية، أو الدينية، أو السياسية، أو الاجتماعية، حيث يعرض فيها المخرج وجهة نظره بحيادية دون ابداء وجهة نظره.

**الاعتقال الإداري:** وهو اعتقال يتم تنفيذه بموجب أمر إداري يأتي من الدولة أو الجيش الإسرائيلي، يتم الاعتقال دون توجيه حجة اتمهم أو ملاحقة قضائية في المحكمة الجنائية، معظم المعتقلين الإداريين يتم اعتقالهم لأسباب أمنية والغالبية العظمى من المعتقلين الإداريين في إسرائيل هم من سكان الأراضي الفلسطينية المحتلة (ربيعي، 2020، ص79).

**تهريب النطف:** هي إجراء يتم فيه تهريب النطفة الذكرية من الزوج الأسير، ومن ثم يتبعها الحفن في رحم الزوجة؛ حتى تلقي النطفة بالبويضة ويحدث تخصيب طبيعي بينهم، وهي ذات دلالة رمزية لمقاومة السجن وحب الحياة والحرية (رباعية، 2017، ص 9).

**الإضراب عن الطعام:** هو شكل من أشكال المقاومة السلمية وتكون على شكل قرار فردي أو جماعي يقضي بعدم تناول الأسرى كافة أشكال المواد الغذائية باستثناء الماء والملح، حتى تحقيق المطالب، المتعلقة بتحسين شروط الحياة، أو بالأحكام، أو المطالبة بالحرية وإعادة النظر بالحكم (أبو عجمية وطنوس، 2019، ص 577).

#### الدراسات السابقة

#### الدراسات العربية

**دراسة (سلطان، 2020):** اتجاهات المواقع الإلكترونية لتغطية قضايا الاعتقال الإداري في السجون الإسرائيلية "شبكة قدس الإخبارية أنموذجاً": دراسة تحليلية. هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تغطية شبكة قدس الإخبارية لقضايا الاعتقال الإداري والوقوف على شمولية التغطية لهذه الشبكة العالمية. وهي دراسة وصفية استخدمت المنهج التحليلي باستخدام أداة التحليل المضمون، من خلال القيام بحصر شامل للمواضيع التي تحدثت عن الاعتقال الإداري في موقع شبكة قدس الإخبارية خلال الفترة الممتدة من 2018/7/31 إلى 2019/1/31. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن موقع شبكة قدس الإخبارية ركز على الإطار الإنساني بنسبة 76,51% إضافة إلى أن الاتجاه العام للتغطية غلبت عليه الصفة الراضية للاعتقال الإداري بنسبة 33,53% وأيضاً ركز الموقع بشكل كبير على المواضيع الإنسانية التي تم طرحها خلال التغطية وبنسبة 16,51%.

**دراسة (عياش، 2015):** "دور الأفلام الوثائقية الفلسطينية في معالجة الأوضاع الداخلية". هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الموضوعات التي تناولتها الأفلام التسجيلية الفلسطينية، وأساليب معالجتها، وتقييم الأفلام التسجيلية الفلسطينية من حيث الشكل، بما في ذلك مستوى اللغة في الحوار والتعليق، وعناصر الصورة المتحركة والصوت والبنائية، إضافة إلى تحليل طبيعة الشخصيات الرئيسية والثانوية في الأفلام التسجيلية الفلسطينية التي تتناول الأوضاع الداخلية. وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني باستخدام أداة التحليل المضمون، تم اختبار عينة من الأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك لصعوبة الحصر الشامل للأفلام كافة، وعينة من جمهور النخبة الإعلامية الفلسطينية، الذين قسمتهم الدراسة إلى أكاديميين في مجال الإعلام، وإعلاميين. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن كل القضايا التي تناولتها الأفلام التسجيلية الفلسطينية لم تكن معالجتها معالجة كافية، وأنها لم تعبر عن الأوضاع الداخلية بالشكل المطلوب؛ وذلك من وجهة نظر المبحوثين.

**دراسة (ربيعي، 2020):** "الاعتقال الإداري: دراسة تطبيقية على الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين لدى إسرائيل في الفترة 1967-2016". تهدف هذه الدراسة إلى تعرف على أنجح الوسائل لمواجهة سياسة الاعتقال الإداري، وذلك بسبب تزايد عدد أوامر الاعتقال الإداري بحق الفلسطينيين، والتي قامت بموجبها دولة الاحتلال الإسرائيلي خلال ما يقارب الخمسين عاماً باعتقال عشرات الآلاف منهم اعتقالاً إدارياً من دون محاكمة لفترات زمنية متفاوتة وطويلة أحيانا طالت معظم فئات الشعب، ما شكل أسلوباً قهرياً لطالما ما مورس على المعتقلين الإداريين، وتسبب في

حرمانهم من الحصول على أبسط حقوق الدفاع أمام المحاكم الإسرائيلية، ليوأجهاوا بأمعانهم الخاوية سياسة الاعتقال الإداري من خلال الإضراب المفتوح عن الطعام. وهذه الدراسة الوصفية اعتمدت على المنهج التحليلي باستخدام أداة استمارة التحليل المضمون في دراسة النصوص القانونية الخاصة بذلك، كما اعتمدت على المنهج الإحصائي في تحليل بيانات المؤسسات المختصة حول هذه الظاهرة، بالإضافة إلى الاستعانة ببعض المقابلات الشخصية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنه لا يوجد أي أساس صحيح للقول بأن الاعتقال الإداري الإسرائيلي بحق المواطنين الفلسطينيين مسموح به في القانون الدولي على عكس ما كان متصوراً سابقاً، وأن إسرائيل استفادت من إلغائها للمادة (111) من نظام الدفاع الطوارئ لسنة 1945م، وبذلك تكون قد ألغت الحد الأعلى المسموح بموجبه بالاعتقال الإداري الذي كانت مدته عاماً واحداً.

**دراسة (لامية، 2018)، "الوظيفة الإعلامية في الأفلام الوثائقية: دراسة تحليلية على ضوء المعايير الفنية".** تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الوظيفة الإعلامية في الأفلام الوثائقية التي تعد من الوظائف المهمة في مجال الإعلام، كون هدفها شرح المعلومات الجديدة وتفسيرها، كما أنها تمنحهم فرصة إبداء آراءهم بشأن المشاريع التي تقوم بها الدولة في جميع المجالات، فالأفلام الوثائقية تعد من أساليب الاتصال الجماهيري التي تقوم على تزويد الناس بالحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة. وهذه الدراسة الوصفية استخدمت منهج التحليلي باستخدام أداة استمارة تحليل المضمون على ضوء المعايير الفنية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الوظيفة الإعلامية للفيلم الوثائقي الذي يتناول موضوع أو قضية معينة يعادل قوة المنات من الأفلام التلفزيونية التسجيلية تأثيراً، ويصل بسرعة إلى الجمهور وخصوصاً بعد التطور الهائل لمواقع التواصل الاجتماعي، وتنوعت الأفلام الوثائقية السياسية والاجتماعية والتاريخية والعلمية، وأصبحت جزءاً من التاريخ وأرشفته، فهي توثق الواقع وسيرجع إليها الكتاب والباحثون بعد آلاف السنين، وهو لا يحتاج إلى إمكانيات ووسائل ضخمة ومعقدة مثل الأفلام التسجيلية، إنما يحتاج إلى فكر حر وصناعة إعلامية لترويجه، وسيصبح الحقيقة التاريخية الصادمة في المستقبل.

#### الدراسات الأجنبية

**دراسة "Dominique Malon" (2019)، بعنوان "تحليل الآثار بين الأفلام الوثائقية وشعبيتها بين المشاهدين".** هدفت هذه الدراسة إلى تحليل آثار الأفلام الوثائقية وربطها بشعبية هذه الأفلام لدى المشاهدين، حيث حللت الدراسة الوصفية التي استخدمت منهج تحليل المضمون مجموعة متنوعة من الأفلام الوثائقية التي تناولت موضوعات متعلقة بالسجون، وربطت العينة بنسبة المشاهدات اللاحقة لها، وأظهرت نتائج الدراسة أن زيادة شعبية الأفلام الوثائقية التي تصور حياة السجون جاءت بسبب عدة عوامل مثل العنف، والدراما، والهستيريا، مبينة أن هذه الشعبية أثرت على الآراء حول نظام العدالة الجنائية الحالي.

**دراسة "Amy Rubenstaine" (2015)، بعنوان "تحويل التعذيب إلى خطأ فادح: أبو غريب في وسائل الإعلام الأمريكية".** هدفت هذه الدراسة إلى تحليل آلية تغطية وسائل الإعلام الأمريكية لفضيحة التعذيب في سجن أبو غريب، وهي دراسة وصفية حللت مضمون تغطية



صحيفتي نيويورك تايمز، وواشنطن بوست لفضيحة سجن أبو غريب، وأظهرت نتائجها أن وسائل الإعلام في الولايات المتحدة صورت فضيحة سجن أبو غريب بمثابة خطأ فادح، كما وأظهرت أن وسائل الإعلام الأمريكية تحركت بحذر شديد حول هذا الموضوع، مفضلة اللغة الناعمة وأظهرت الدراسة أن كل من الصحيفتين فشلتا في اتخاذ الأدلة الموجودة لديها كدليل على البلاد في المشاركة في نموذج التعذيب، ومحاسبة حكومة الولايات المتحدة، فكانت على استعداد تام لترك الوضع يختفي من الصفحات الأولى. Dawn K. Cecil

**دراسة "Dawn k. Cecil" (2010)، بعنوان: "صور السجن المتلفزة: دروس في السيطرة على المشاهدين".** هدفت هذه الدراسة إلى دراسة صور السجن المتلفزة، وهي دراسة وصفية اعتمدت على منهج تحليل المضمون، حيث شكلت سبعة برامج وثائقية متلفزة، و24 حلقة من سلسلة "Inside" American Jail عينة الدراسة، فبحثت الدراسة في مدى دقة هذه الصور، وكيفية عرض حياة السجن على شاشات التلفزيون، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطريقة التي تصور فيها الأفلام والبرامج الوثائقية لها تأثير كبير على تصورات الناس لهذه المؤسسات، وخاصة أنها مؤسسات مغلقة، وأظهرت الأفلام على اختلاف أساليبها بأنها اجتمعت بترك صورة إيجابية لدى المشاهد بنظام السجون الأمريكي، بغض النظر عن ممارساته، وأن الأفلام ركزت على أن السجناء من الأقليات لتصويرهم بشكل سلبي، يوحي لأفراد هذه الأقلية بحتمية العيش بالخوف والقلق.

**دراسة "Dawn K. Cecil & Jennifer L. Lietner" (2009): بعنوان "فتح البوابات: التأكد من تحقيقات محطة MSNBC – السجن".** هدفت هذه الدراسة إلى تبيان كيفية تصوير السجون في الأفلام، من خلال تحليل التحقيقات الخاصة بمحطة MSNBC الإخبارية، وشكل برنامج "السجن Lockup" عينة الدراسة الوصفية التي اعتمدت على منهج تحليل المضمون، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن هذه السلسلة من الأفلام الوثائقية، تعمدت إعطاء مساحة للسجناء للتعبير عن رأيهم، للوصول إلى الجمهور؛ من أجل إيجاد قوة ضاغطة لتغيير واقع السجناء، كما أظهرت أن الأفلام اعتمدت التركيز على أقسام العزل الأمني، والطبيعة العنيفة للسجناء، وتصوير الدلالات التي تبين ذلك، بالإضافة إلى سرد رواياتهم، ما أوحى بوجود مسافة أمنة بين الجمهور وبينهم من خلال التعقيدات والأمنية الموجودة في السجن، فتدعم سلسلة الأفلام هذه سياسة مكافحة الجريمة الحالية.

#### التعقيب على الدراسات ومدى الاستفادة منها

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبحث الحالي الذي يتناول دور الأفلام الوثائقية في معالجة قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين تبين ما يأتي:

1. ندرة الأبحاث التي تتناول المحور الرئيس لدراسة الحالية، وهي الأفلام الوثائقية التي تتحدث عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

2. أن الأبحاث جميعها اعتمدت منهج تحليل المضمون، ودُعمت بعضها بالمقابلات، ويمكن الاستفادة من ذلك في البحوث المشابهة للوصول على نتائج أكثر دقة وموضوعية.
3. أكدت نتائج الدراسات السابقة أن الأفلام الوثائقية تشكل المصدر الوحيد للمعلومات حول حياة السجون، وهو ما يمكن إسقاطه على واقع السجون الإسرائيلية، ففي دراسة سيسيل (2010) بينت النتائج أن للأفلام الوثائقية تأثير كبير على تصور الناس لطبيعة السجون، كونها مؤسسات مغلقة، وهذا يؤكد على ضرورة البحث الحالي، الذي سيقف على دور الأفلام الوثائقية في معالجة قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، ونقل واقعها للجمهور.
4. تبين النتائج تباين التغطية الإعلامية من موضوع لآخر، بتغير الوسيلة الإعلامية وتبعيتها وعلاقتها في الموضوع، فأظهرت دراسة سلطان (2020) غلبة الطابع الإنساني على تغطية المواضيع المتعلقة في الأسرى، في حين وحسب دراسة روبنستاين (2015) عمدت صحيفتا واشنطن بوست ونيويورك تايمز إلى تحويل فضيحة جرائم سجن أبو غريب إلى خطأ فادح تم تمويله والاعتذار عنه بشكل سريع، دون التركيز على القضية، وهنا تظهر ضرورة البحث في تبيان كيفية معالجة الأفلام الوثائقية لقضايا الأسرى، لتوجيه أدواتها في الاتجاه الصحيح لخدمة قضيتهم.

#### الإطار المعرفي

**أهمية الفيلم الوثائقي ودوره كوسيلة إعلامية:** يعد الفيلم الوثائقي علماً بالدرجة الأولى قيل أن يكون مجرد فن وإبداع فكري، ويمكن ذلك من خلال الفائدة التي يعود بها من الناحية الشخصية والعلمية على المتابع، كونه وسيلة تأثير تربوية في الجمهور المستهدف، فهو أداة للاتصال والتفاهم بين الأشخاص؛ فالفيلم الوثائقي يتسم بانتشاره السريع، وسهولة إدراكه من قبل المتلقي لأنه مستمد من الحقيقة. وتعد الأفلام الوثائقية واحدة من وسائل الإعلام التي تساعدنا على إدراك واقعنا وعالمنا، واستيعاب دورنا فيه، بوصفها وسيلة اتصال جماهيرية، بمعنى الفيلم الوثائقي عبارة عن مادة تثقيفية، تحمل في جوهر مادتها العامل المؤثر القادر على تغيير المبادئ الفكرية والأخلاقية التي تحكم طبيعة المجتمعات، وهذا ما أكده ريتشارد أوفرها بدي في قوله: "إن الأفلام الوثائقية أداة تواصل مهمة في تشكيل الواقع، ... فهي تجذب وترفه عن المشاهد (طالبة، 2019، ص 235)، وتضيف طالبة (2019، ص 236) بأن من أهم مساهمات العمل الوثائقي هي تحسين الذوق العام للمشاهد عن طريق تقديم المعلومة المفيدة والحديثة، وبناء ثقافة تتماشى مع متطلبات العصر، وزيادة وعي الأمة عن هويتها والقيم والأخلاق الثقافية وذلك بذكر التاريخ القديم وربطه بالحديث وإعطاء نظرة مستقبلية بهدف نشر العادات والتقاليد والأفكار بين مختلف الشعوب وتوعية أبناء المجتمع.

**السينما الوثائقية والقضية الفلسطينية:** بدأت السينما العربية في الظهور في أوائل عشرينيات القرن الماضي، لكن على المستوى الفلسطيني فلم يكن هناك نشاط إنتاجي سينمائي واضح حينها، وكان ضئيلاً بين الفترة (1948-1967)؛ نظراً لحالة الصدمة التي كان يعيشها الفلسطينيون على المستوى الفردي والجماعي إبان النكبة، وتعد قلة الموارد، وعدم وجود

استثمارات تمول الحركة السينمائية، وجهات فنية تنتجها أسباباً إضافية لهذا الركود (خليفي، 2014، ص 19)، وكانت بدايات السينما الفلسطينية بشكل عام فردية وبسيطة، أما فيما يتعلق بالتسجيلية التي نشطت نوعاً ما ما بين الستينات والثمانينات من القرن الماضي، بالانفعالية والخطابية والارتجالية (عياش، 2019، ص 9).

وشهدت السينما محاولات لتنظيم قطاع صناعة السينما ومنها محاولة إدارة وحدة أفلام فلسطين عام 1974 بتوحيد أقسام السينما ولجانها لدى المنظمات الفلسطينية المختلفة في مؤسسة واحدة إلا أن الفكرة لم يكتب لها النجاح، وفي المقابل ظهر اسم مؤسسة السينما الفلسطينية ليصبح عنواناً جديداً للوحدة، وتطورت المؤسسة لتضم عدداً كبيراً من العاملين في مجالات السينما المختلفة، بعد حصولها على دعم تقني وتدريب من الدول الصديقة، ما انعكس بتطور مؤسسة السينما الفلسطينية، فأخذت الأفلام الفلسطينية تظهر في المهرجانات الدولية، وتحاصر الأفلام الإسرائيلية فيها، وتابعت المؤسسة توثيق كل الأحداث المرتبطة بالثورة والشعب الفلسطيني، ففي عام 1976 ضمت مؤسسة السينما الفلسطينية قسم الأرشيف والسينماتيك (حباشنة، 2015، ص 187).

واستطاعت الأفلام الوثائقية أن تقوم بدورها بتوثيق الواقع الفلسطيني وتقديمه للعالم، وبيّن عدوي (2021، ص 39) أن هذه الأفلام وثقت وقائع مهمة من مجريات الصراع مع الاحتلال واستعرضها، وفضح ممارسات الاحتلال ضد الفلسطينيين أرضاً وشعباً، فنجد الأفلام المختصة بالمقدسات، وأخرى حول النكبة، بالإضافة إلى العديد من المواضيع ذات العلاقة بالقضية، وهذا ما أكده وأشار عياش (2019، ص 13) أن الأفلام التسجيلية الفلسطينية وضعت إبراز معاناة الفلسطينيين على رأس سلم أولوياتها، علماً أن جهات الإنتاج الفلسطينية الخاصة هي الأكثر إنتاجاً للأفلام، كما وأنتج بعض الإعلاميون الغربيون أفلاماً وثائقية لتخاطب الرأي العام الغربي، وتحوله لصالح القضية الفلسطينية، إلا أنهم لم يستطيعوا مواجهة الكم المضاد من المواد الإعلامية التي تبثها دولة الاحتلال لتجميل صورتها في الغرب (عدوي، 2021، ص 40)، بالرغم من وجود الماضي والواقع المليئين بالوقائع والأحداث اللإنسانية التي يرتكبها الاحتلال بحق الفلسطينيين ومعظمها موثق سواء من وسائل الإعلام أو المواطنين، ولعل من أهم القضايا تمس الكل الفلسطيني، على اختلاف انتمائهم الديني أو الفكري أو السياسي، قضية الأسرى، التي تواجه صعوبات أكثر تعقيداً في توثيقها نظراً لوجودهم في مؤسسات أمنية احتلالية مغلقة.

#### أهم قضايا الأسرى التي عالجتها الأفلام الوثائقية الفلسطينية

تعد قضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين إحدى الثوابت الوطنية التي لا تنازل عنها، فمن الممكن أن نقول أن كل عائلة فلسطينية عانت من أسر أحد أفرادها أو أصدقائها، ويعود تاريخ الحركة الأسيرة الفلسطينية إلى ما قبل الاحتلال إلى فترة الانتداب البريطاني، ولكن إن أردنا أن ننظر فقط إلى الفترة ما بعد نكسة عام 1967، فهناك حوالي مليون أسير فلسطيني ذاقوا مرارة الأسر في سجون الاحتلال، حسب جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني (2017)، وتعددت

الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي روت قصص وقضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وطرحت مختلف المعيقات والتحديات التي تواجههم.

وتنوعت الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تناولت قضية الأسرى من حيث المضمون والمحتوى، فبعضها تحدث عن أشكال التعذيب التي يتعرض لها الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، والأحكام والمؤبدات المبالغ بها، ومنهم من تحدث عن الأسيرات الفلسطينيات، والأطفال، وأوضاع أسرهم وعائلاتهم ما بعد سجنهم، والأمراض التي تلحق بهم، وأساليب القمع والتتكيل ومختلف وسائل التعذيب التي تطبقها سياسة الاحتلال على الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

### الطريقة والإجراءات

تشتمل الطريقة والإجراءات كلاً من: نوع البحث والمنهج المستخدم، وأداة البحث (استمارة التحليل المضمون)، ومجتمع البحث وعينته وحدود البحث، وفيما يأتي تفصيل لذلك:

### نوع البحث ومنهجه

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وهو نوع من البحوث الاستنتاجية التي تهدف أساساً إلى وصف شيء ما، (الخضر والخليل، 2020، ص 76)، واستخدمت الدراسة منهج المسح، الذي يعتمد على تفكيك وتحليل العناصر الأساسية للموضوعات في البحث، ومن ثم دراستها بأسلوب متعمق، وفي ضوء ذلك سيتم استنباط أحكام أو قواعد، حيث سوف نحضر العينة المتاحة من الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتطرق لمعالجة قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وتحليلها.

### أداة البحث

سيتمتع البحث على استخدام أداة استمارة تحليل المضمون، علماً أن تحليل المضمون طريقة بحث يعتمد فيها المحلل على مجموعة من الضوابط والقواعد العلمية المنتظمة والمحددة التي ترمي إلى معرفة أغراض النص من حيث شكله ومضمونه، وتحديد مدى الاتفاق بين تلك الأغراض أو التعارض معها مع أفق توقع المحلل (نجم، 2015، ص 181).

### صدق الأداة وثباتها

من أجل الوصول إلى نتائج صادقة، ومن أجل ضمان صدق الاستمارة، اتخذت الدراسة التحليلية مجموعة من الإجراءات، وهي على النحو الآتي، حيث كان أولها الصدق الظاهري من خلال عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين وهم

- د. فريد أبو ضهير، أستاذ مساعد في كلية الإعلام في جامعة النجاح الوطنية/ نابلس.
- د. غادة دعيبس، أستاذ مساعد في كلية الإعلام في جامعة النجاح الوطنية/ نابلس.

- د. إبراهيم العكه، أستاذ مساعد في كلية الإعلام في جامعة النجاح الوطنية/ نابلس.
  - د. نبيل عبد الهادي، أستاذ مشارك في كلية التربية جامعة القدس/ أبو ديس.
- وتم الأخذ بتعديلات وملاحظات المحكمين على استمارة التحليل المضمون، الذين فحصوا الفئات والبدائل المحتملة للإجابة، وأضافوا بعض البدائل، وحذفوا بعض الفئات قبل اعتمادها.
- كما أجرى الباحثون اختباراً قليبياً للاستمارة باختيار ثلاثة أفلام من عينة الأفلام، وتحليلهم لمعرفة مدى توافقهم مع الفئات من حيث الشكل والمضمون وطول الاستمارة، والشخصيات، حيث ساعد هذا الاختبار في إضافة بعض الفئات، واقضاء جزء منها.
- أما من ناحية ثبات الأداة: ومن أجل تحقيق ثبات استمارة تحليل المضمون أعاد الباحث تطبيق الاستمارة على عينة عشوائية مكونة من ثلاثة من عينة الدراسة الأساسية، وباستخدام معامل "هولستي" لقياس معدل الثبات، وبيّنت النتائج أنّ قيمة المعامل بلغت (91%)، وهي قيمة جيدة دالة على ثبات المقياس الذي يمكن الوثوق به.
- مجتمع البحث:** هو جميع الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تناولت الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

**عينة البحث:** اختار البحث عينة من الأفلام الوثائقية التي تتناول موضوعات مختلفة عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وبلغ عددها (16) فيلماً وثائقياً، وذلك من خلال العينة المتاحة؛ بسبب عدم توفر مصدر فلسطيني أو هيئة تنظم الإنتاجات السينمائية الفلسطينية، وكانت الأفلام منوعة من إنتاج محلي ودولي.

#### حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** جميع الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تناولت قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.
- **الحدود الزمانية:** شهر يناير (كانون الثاني) من عام 2022 إلى شهر يوليو (تموز) 2022.
- **الحدود المكانية:** فلسطين بما فيها الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948.

#### وحدات التحليل المضمون وفئاته

- يعتمد تحليل المضمون بالدرجة الأولى على تقطيع المادة الإعلامية إلى وحدات التحليل التي تعرف بأنها وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد القياس، ويعطي وجودها أو غيابها تكرارات، تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية (معيزي، 2006)، وتنقسم إلى:
- وحدة المادة الطبيعية (وحدة الفيلم): وهو الفيلم الوثائقي الفلسطيني الذي يتحدث عن قضايا الأسرى.

- وحدة الزمن: وهي الوحدة التي تستخدمها الدراسة لمعرفة المدة الزمنية للفيلم الوثائقي الفلسطيني لذي يعالج قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.
- وحدة الشخصيات: وهي الوحدة التي تستخدمها الدراسة للتعرف على الشخصيات الرئيسية والثانوية في الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتحدث عن قضايا الأسرى، ونوع هذه الشخصيات وفتتها العمرية.

#### فئات التحليل المضمون

#### فئات المضمون (ماذا قيل)

#### فئة الموضوع

تهدف هذه الفئة إلى الحديث عن المواضيع التي تطرقت إليها الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تحدثت عن قضايا الأسرى الفلسطينيين، وتشمل:

**تهريب النطف:** وهو ما يتعلق بموضوع أن تؤخذ النطفة الذكرية من الزوج الأسير وتحقن في مهبل زوجته أو رحمها حتى تلقتي النطفة بالبويضة، ويحدث تخصيب طبيعي بينهم عن طريق وضعها في أنابيب البول، أو النطف، للتعبير عن إقبالهم على الحياة، ورفضهم لسلب حريتهم.

**الإضراب عن الطعام:** وهو ما يتعلق بموضوع إضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام والشراب، في معركة الأمعاء الخاوية، وهو قرار يقضي بعدم تناول كافة أشكال المواد الغذائية باستثناء الماء والملح، حتى تحقيق المطالب.

**الاعتقال الإداري:** وهو ما يتعلق بموضوع الاعتقال الإداري وهو اعتقال يتم تنفيذه بموجب أمر إداري يأتي من الدولة أو الجيش الإسرائيلي، يتم الاعتقال دون توجيه حجة اتهمهم أو ملاحقة قضائية في المحكمة الجنائية، معظم المعتقلين الإداريين يتم اعتقالهم لأسباب أمنية.

**زيارة الأسرى:** وهو ما يتعلق بموضوع زيارة الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين سواء من الأقارب الدرجة الأولى، أو غيرهم، والضغطات التي مارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي عليهم بمنع الزيارة له خصوصاً بعد أسر جلعاد شاليط، أو كنوع من العقوبة للأسرى.

**العقوبات الجماعية:** وهو ما يتعلق بموضوع تنفيذ العقوبات سواء بالتعذيب، أو الحبس الانفرادي، أو منع الزيارات على كل الأسرى بشكل جماعي.

**السجن الانفرادي:** وهو ما يتعلق بموضوع حجز الأسير الفلسطيني في غرفة منعزلة صغير الحجم، دون أن يحتك بأي من زملائه الأسرى، والتي قد تطول لمدة أشهر وسنوات.

**صفقات تحرير الأسرى:** وهو ما يتعلق بالصفقات التي تجريها مختلف القوى الفلسطينية مع الاحتلال الإسرائيلي بعملية مبادلة الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين أو الإفراج عنهم مقابل أسير إسرائيلي أو عفو.

**التجارب الطبية أو العلمية:** وهو ما يتعلق بموضوع إجراء التجارب العلمية أو الطبية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي على الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية، وهو مخالف للقوانين الدولية.

**طعام الأسرى:** وهو كل ما يتعلق بموضوع طعام الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وجودته، وكيفية التعامل معهم في تقديم الطعام، ونظافته، ومدى تأثيره على صحة الأسير الفلسطيني.

**الإهمال الطبي:** وهو كل ما يتعلق بموضوع الصحة والعلاج التي يحتاجها الأسرى الفلسطينيون أثناء سجنهم، وكذلك موضوع حالات الوفاة بسبب الإهمال الطبي، أو حالات الوفاة بعد الخروج من السجن نتيجة الإهمال الطبي.

#### **فئة الجمهور المستهدف**

تهدف هذه الفئة إلى التعرف إلى نوعية الجمهور الذي تستهدفه الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتحدث عن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وتنقسم إلى:

**الجمهور المحلي:** وهو الجمهور الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في الضفة الغربية، وقطاع غزة، والفلسطينيين في أراضي ال 48 المحتلة.

**الجمهور العربي:** وهو الجمهور العربي في مختلف الدول العربية.

**الجمهور الأجنبي:** وهو الجمهور غير الفلسطيني وغير العربي وغير الإسرائيلي، من مختلف الدول الأجنبية.

**الجمهور الإسرائيلي:** وهو الجمهور الإسرائيلي الموجود في دولة إسرائيل المزعومة من غير الفلسطينيين أو العرب.

#### **فئة الثقافة التي يدعو إليها الفيلم**

وتهدف هذه الفئة إلى التعرف إلى طبيعة الثقافة التي تدعو إليها الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتحدث عن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، من حيث وضوحها، إن كانت كامنة (ضمنية) أو صريحة.

**فئة الهدف:** تهدف هذه الفئة إلى التعرف إلى هدف الفيلم الوثائقي الذي يتحدث عن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وهي: مخالقات قوات الاحتلال للقانون الدولي، وكشف الحقائق وتوثيق الأحداث، وكسب التعاطف والتأييد، وتسليط الضوء على قضية معينة، وإبراز شخصية معينة.

اتجاه الفيلم نحو القضية الفلسطينية: وذلك من خلال أفكار الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتحدث عن قضايا الأسرى، فهل هي مناصرة لقضايا الأسرى، أو معارضة لها، أو موقفها متوازن.

**فئة نمط التعليق:** التعليق التحليلي: وهو التعليق الذي يقدم تفسيراً وتوضيحاً شاملاً لجوانب الحدث وأبعاده.

**التعليق التقريري:** وهو التعليق الذي يقدم مجموعة وقائع ومعطيات لحدث ما.

**التعليق الإبداعي أو البلاغي:** وهو التعليق الذي يستخدم اللغة الإنشائية البلاغية والأدبية.

**فئات الشكل: (كيف قيل)**

**فئة طريقة المعالجة:** تهدف هذه الفئة إلى التعرف إلى طبيعة معالجة الفيلم الوثائقي لقضايا الأسرى بطرح مجرد للقضية أو المشكلة، أو طرح للقضية أو المشكلة مع توضيح الأسباب، أو طرح للقضية أو المشكلة مع أسباب وحلول.

**لغة الحوار أو المقابلات:** تهدف هذه الفئة إلى التعرف إلى اللغة المستخدمة في الحوار أو المقابلات التي تظهر في الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتحدث عن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وهي اللغة العربية، الإنجليزية، والعبرية، فيما هدفت هذه الفئة كذلك إلى معرفة مستويات اللغة العربية التي ضمت اللغة العربية العامية أو الفصحى الميسرة أو الفصحى.

**البنائية في الفيلم:** تهدف هذه الفئة إلى التعرف إلى أنواع البنائية التي يقوم عليها بناء وشكل الفيلم، وهي على النحو الآتي:

- البنائية بالاعتماد على المشاهد: وهي أن المخرج يصور المشاهد في الفيلم دون مقابلات، أو حتى صوت المعلق، ويبني الفيلم ضمن سياق اللقطات والمشاهد.
- البنائية بالاعتماد على الشخصية: وهي من خلال أن يتم بناء الفيلم كله على شخصية واحدة، أو ربما شخصيات عدة تشترك في قضية واحدة، وقد يكون بدون صوت المعلق، إنما بأصواتهم "Voice over" ويدمج مع اللقطات من موقع التصوير.
- البنائية بالاعتماد على المعلق: وهو النمط الكلاسيكي في الأفلام التسجيلية بأن يكون الفيلم مصحوباً بصوت المنسق (Narrator) في أجزاء الفيلم للتوضيح والربط بين الفقرات.
- البنائية بالاعتماد على الخبير المرافق أمام الشاشة: وهي أن يكون المذيع أمام الشاشة، ومرافقاً في الفيلم، وليس دوره التقديم فقط، بل قد يكون خبيراً في موضوع الفيلم، فيضيف للفيلم قيمة مضمونية.



– البنائية بالاعتماد على الرؤية التأملية الشخصية: وهذا النوع من الأفلام كأنه فيلم شخصي يحكي وجهة نظر المخرج؛ لذا قد يكون مصحوباً معه صوت المخرج، وقد يظهر المخرج أمام الشاشة، وقد يكون الموضوع شخصي يلمسه بالدرجة الأولى.

### أنواع المقابلات

تهدف هذه الفئة إلى التعرف إلى أنواع المقابلات التي تجريها الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتحدث عن قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وهي:

**مقابلة شهادة:** هي مقابلة لمعرفة تفاصيل حدث ما حصل في الماضي، فتكون مع شخصية عاصرت وعاشت الحدث، وكانت فاعلة في الحدث، فهي مقابلة مع شاهد على حدث ما.

**مقابلة تصريح:** هي مقابلات يصرح فيها مسؤول ما حول حدث سياسي، أو ردة فعل على قرار ما، فهي موقف لشخصية فاعلة.

**مقابلة الرأي:** هي مقابلة أخذ رأي لشخص شاهد عيان عن حدث معين قد وقع، وهي مقابلات مختصرة جداً، وتقتصر على موضوع معين من القضية وترد على سؤال واحد فقط، ضمن قضايا الأسرى.

**مقابلة الشرح:** هي مقابلة تجري عادة لاستسقاء بعض المعلومات حول موضوع ما من شخص مختص به، فهي مقابلة مع اختصاصي يشرح حول قضية معينة.

**عناصر الصورة:** تهدف هذه الفئة إلى التعرف إلى عناصر الصورة المختلفة، وهي: التصوير الحي، المشاهد التمثيلية، صور أرشيفية (صور ووثائق، وصور بيانية وإحصائية، ورسوم وصور ثابتة، وصور شخصيات "بورتريه")، ورسوم متحركة، وخرائط، وجرافيكس.

**عناصر الصوت:** تهدف هذه الفئة إلى التعرف إلى عناصر الصوت المختلفة التي يعتمد عليها الفيلم الوثائقي الفلسطيني، وهي التعليق، والموسيقى، والأغاني، والصوت الحي من موقع الحدث، والحوار، والراوي، والصمت، والمؤثرات الصوتية.

**عناصر الشخصيات:** يهدف هذا العنصر إلى التعرف إلى الشخصيات الرئيسية في الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتحدث عن مواضيع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين من حيث طبيعة الشخصيات الرئيسية والثانوية، وما هي هذه الشخصية، وجنسياتها، ونوعها، ومرحلتها العمرية.

### نتائج تحليل المضمون

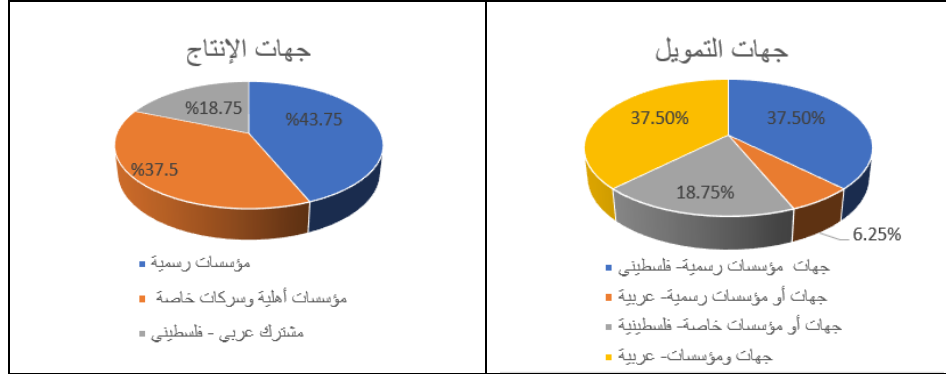
تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مضمون لعينة من الأفلام التسجيلية التي تناولت قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، والذي يبلغ عددها (16) فيلماً، وهي تعد من الأفلام القصيرة

التي تناولت مختلف قضايا الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال وفيما يأتي عرض لهذه الأفلام، واسم المخرج الذي أخرجها، ومدتها الزمنية، وتاريخ إنتاجها:

متسلسل	عنوان الفيلم	اسم المخرج	المدة الزمنية بالدقيقة	سنة الإنتاج
1.	فلسطينيون خلف القضبان ... أسرى بدون حقوق	المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان	14.58	2012
2.	بعد القيد	فارس الصرفندي	23.22	2017
3.	سنلتقي (معاناة الأسيرات الفلسطينيات)	حياة حمدان، هشام اللحم	12.11	2017
4.	زرّد السلاسل عبد الرؤوف قعدان	عاصم الطيب	28.42	2013
5.	زرّد السلاسل طارق حلس	عاصم الطيب	27.19	2014
6.	فلسطين تحت المجهر- معركة الأمعاء الخاوية	أشرف المشهراوي	48.12	2014
7.	تهريب الحياة	محمد مصطفى الصواف	71.11	2015
8.	حكاية أسير ورحلة عذاب 1	علاء العالول	45.08	2017
9.	كيس أسود	جهاد بركات - سامي سمارة	10	2019
10.	بين الموت والامل	مجدي العدرة	12.50	2019
11.	صفقة وفاء الأحرار.. كيف حررت ألف أسير فلسطيني؟	علاء العالول	49.56	2016
12.	ذاكرة مبصرة	نعم عيتاني	13.05	2013
13.	براعم فلسطين أسرى منذ الصغر	غير معروف (مؤسسة التضامن)	7.57	2016
14.	رأيت الذي لا ترون	مجدي العدرة	13.11	2018
15.	اضراب نفحة 1980 ... نجوع ولا نركع	صابر مسالمة	27.35	2018
16.	حكاية أسير ورحلة عذاب - الجزء الثاني	علاء العالول	44.15	2017

وفيما يأتي عرض للنتائج التي توصل إليها البحث، حيث تم الإجابة عن التساؤلات الآتية:

**السؤال الأول والذي نصه:** من هم القائمون على الإنتاج والتمويل في الأفلام الفلسطينية؟ وللإجابة عليه تم أخذ التكرارات والنسب المئوية للأسئلة الآتية:



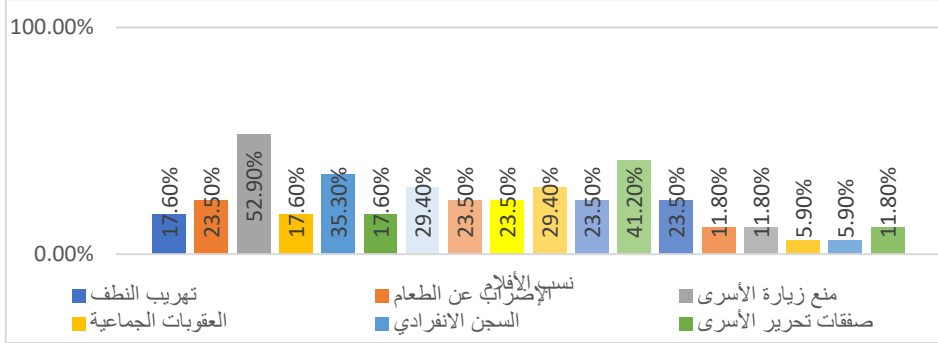
**شكل (1):** من هم القائمون على الإنتاج والتمويل في الأفلام الفلسطينية؟

يتضح من الشكل السابق أن القائمين على إنتاج الأفلام الوثائقية التي تتناول قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين هم مؤسسات رسمية بنسبة (43.75%)، ويأتي بالدرجة الثانية الشركات الخاصة أو المؤسسات الأهلية وبنسبة (37.5%)، ويتضح أيضاً أن أهم جهات التمويل للأفلام هم المؤسسات الرسمية الفلسطينية، والجهات أو الشركات أو المؤسسات الخاصة العربية وبنسبة (37.5%) لكل منهما، ففي هذه الدراسة تمثلت الجهات أو المؤسسات الفلسطينية بتلفزيون فلسطين الذي أنتج سلسلة زرد السلاسل، وهيئة شؤون الأسرى والمحررين الذي أنتج عدة أفلام مثل (رأيت الذي لا ترون، وإضراب نفحة، وكيس أسود، وبين الموت والأمل)، أما المؤسسات الأهلية فتمثلت بالمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان ومن إنتاجاته فيلم "فلسطينيون خلف القضبان- أسرى بدون حقوق"، وجمعية تنمية وإعلام المرأة تام وهي مؤسسة خاصة أهلية أنتجت فيلم "سنلنقي (معاناة الأسيرات الفلسطينيات)"، أما الإنتاج المشترك تمثل بإنتاج المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى الذي أنتج أفلاماً مثل (ذاكرة مبصرة، فيلم الأسرى الأطفال)، ونستطيع أن نلاحظ أن النسبة العظمى ممن أنتج ومول الأفلام التسجيلية المتعلقة بقضايا الأسرى هي جهات متخصصة في هذا المجال، والإعلام الرسمي.

ما يدل على غياب المبادرات الفردية وعزوف جهات الإنتاج والتمويل الأجنبية عن تغطية قضايا الأسرى، وهو ما يتفق مع دراسة روبنستاين (2015) التي توصلت إلى أن تغطية صحيفتي نيويورك تايمز، وواشنطن بوست اللتين تعدان من أهم الصحف في الولايات المتحدة، لم تكن منصفة ولا جديرة بتغطية فضيحة سجن أبو غريب، وهذا ما ينطبق على قضية الأسرى التي تعد

ملفاً حساساً مرتبطاً بحقوق الإنسان، فتنجنب الجهات الأجنبية ومن إنتاج وتمويل الأفلام التي تتحدث عن الأسرى في تحيز واضح لدولة الاحتلال والدول الداعمة له مثل الولايات المتحدة.

**النتائج المتعلقة بالسؤال والذي نصه: ما الموضوعات التي تناولتها الأفلام الفلسطينية؟**



**شكل (2): الموضوعات التي تناولتها الأفلام التسجيلية.**

يتضح من الشكل السابق أن أكثر الموضوعات التي تناولها الأفلام هي التي تتعلق ب (الإهمال الطبي، منع زيارة الأسرى) وبنسبة (52.9%) لكل منهما، وفي الدرجة الثانية (أساليب التعذيب، الحنين والاشتياق للأسرى) وبنسبة (41.2%)؛ فمعظم الأفلام الوثائقية الفلسطينية تركز على موضوع انتهاك الاحتلال الإسرائيلي للقوانين الدولية، وأساليب التعذيب الجسدية والنفسية، ومنها منع الأهل من زيارة الأسرى، ويتضح أيضاً أن هناك موضوعات أخرى يتم تداولها، ولكن بشكل أقل ومنها حياة الأسرى بعد الأسر، حيث لا يتم تسليط الضوء عليها بشكل كبير.

كما يتضح أن الاعتقال الإداري من القضايا التي يتم تداولها بنسبة أقل، وهي (11.8%)، وهذه نتيجة منطقية كون التعذيب النفسي والجسدي يتقاطع مع كافة القضايا التي تتعلق بالأسرى، فالأفلام التي تحدثت عن إضراب الأسرى مثلاً تناولت موضوع الإهمال الطبي، وأساليب التعذيب مثل فيلم (إضراب نفحة)، فمعظم الأفلام التي تناولت موضوع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين ركزت على أساليب التعذيب النفسية والجسدية التي تعرض لها الأسرى وأهاليهم أثناء فترة السجن، كونها أكثر تأثيراً في الجمهور، وتدلل على جرائم الاحتلال بحق الأسرى الذين يجب التعامل معهم كأسرى حرب، ولكن أيضاً يجب العمل على تكثيف الأفلام التي تتحدث عن قضايا الاعتقال الإداري، والإضراب عن الطعام وذلك للدور الكبير الذي تؤديه هذه الأفلام في النضال الفلسطيني.

**النتائج المتعلقة بالسؤال والذي نصه: كيفية عرض القضايا في الأفلام الفلسطينية؟**

## جدول (1): ماهي طريقة معالجة القضايا في الأفلام الفلسطينية ؟

النسبة المئوية (%)	التكرار	طريقة معالجة القضايا في الأفلام
31.25%	5	طرح مجرد للقضية أو المشكلة
43.75%	7	طرح للقضية أو المشكلة مع أسباب
25%	4	طرح للقضية أو المشكلة مع أسباب وحلول
100%	16	المجموع

يشير الجدول السابق أن ما نسبته (43.75%) من الأفلام التي تتناول قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين يتم فيها طرح القضايا مع الأسباب، وكما أن (31.25%) تقوم فقط بطرح المشكلة أو القضايا فقط دون عرض أسباب أو حلول، ويرى الباحثون أن هذه الأساليب يتم اعتمادها؛ لأنها منطقية فالحلول بما يتعلق بقضية الأسرى لسيت بيد الجمهور العادي، أو صانع العمل، بل تعتمد على إيصال قضية الأسرى للمجتمع الدولي وحشد مواقف دولية وحقوقية، قادرة على الضغط على حكومة الاحتلال؛ لمنع ممارساته اللاإنسانية.

## النتائج المتعلقة بالسؤال والذي نصه: ما الثقافة التي يدعو إليها الفيلم؟

## جدول (2): الثقافة التي يدعو إليها الفيلم؟

النسبة المئوية (%)	التكرار	الثقافة التي يدعو لها الفيلم
93.75%	15	بشكل ظاهر
6.25%	1	بشكل كامن
100%	16	المجموع

يشير الجدول السابق إلى أن الأفلام التي تتناول قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين تقوم بعرض الثقافة التي تروج لها وعرض أفكارها بطريقة مباشرة وبشكل ظاهر وبنسبة (93.75%) وذلك لأن مخالقات الاحتلال الإسرائيلي للقوانين الدولية واختراقهم لها واضحة خلال الأفلام، ومعاناة الأسرى ملموسة وظاهرة وتهدف الأفلام إلى نقلها للجمهور وليست بحاجة إلى نقلها بشكل كامن فهي واضحة وضوح الشمس، و(6.25%) من الأفلام تعرض الأفكار والثقافة بشكل كامن، وهي ظهرت جلية في فيلم (صفقة وفاء الأحرار) الذي تناول موضوع صفقة تبادل الأسرى والأحكام الكبيرة التي تحكم على الأسرى، ولكن في كامنه أبرز إنجازات حركة حماس، لرفع شعبيتها من خلال إظهار قوة الحركة ومستوى تنظيمها، وقدرتها على التفاوض مع الاحتلال، وفرض إرادتها.

## النتائج المتعلقة بالسؤال والذي نصه، ما أساليب الإقناع المستخدمة في عرض القضايا؟

## جدول (3): أساليب الإقناع في عرض القضايا؟

النسبة المئوية (%)	التكرار	أساليب الإقناع في عرض القضايا
0%	0	الأساليب العاطفية
0%	0	الأساليب المنطقية
100.0%	16	الاثنان معاً
100%	16	المجموع

يشير الجدول أعلاه، إلى أن جميع الأفلام التي تتناول قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين تستخدم الأساليب العاطفية والمنطقية معاً في إقناع المشاهد بأفكار العمل أو بثقافته، وحيث أنه لا يكفي استخدام المنطق فقط دون استخدام العاطفة لجذب المشاهد خاصة أن المواضيع المتناولة في الأفلام هي ذات طابع إنساني، ومنطقية لأنها من الواقع وعاطفية لأنها تلامس موضوع مهم ومبدئي لكل فلسطيني.

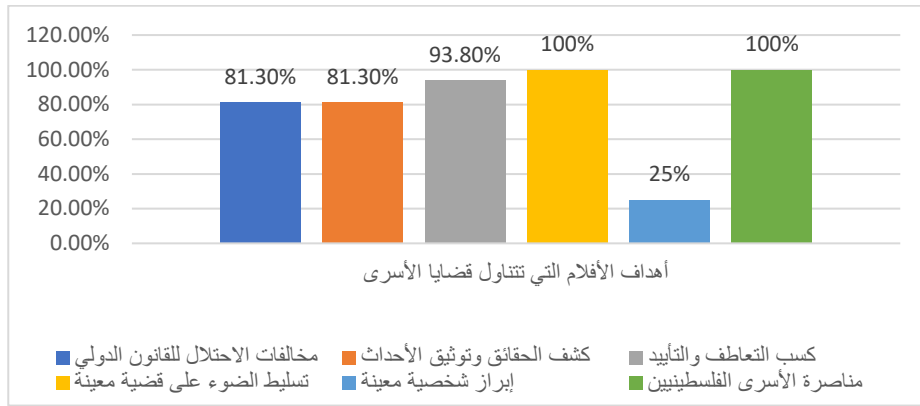
النتائج المتعلقة بالسؤال والذي نصه: ماهي أهداف الأفلام الفلسطينية، ومن الجمهور المستهدف لهذه الأفلام؟

## جدول (4): من هو الجمهور المستهدف للأفلام الفلسطينية؟

النسبة المئوية (%)	التكرار	الجمهور المستهدف للأفلام الفلسطينية
58.8%	10	الجمهور المحلي
88.2%	15	الجمهور العربي
23.5%	4	الجمهور الأجنبي

n=16

ينتضح من الجدول السابق أن الجمهور المستهدف بالدرجة الأولى هو الجمهور العربي بنسبة (88.2%)، ثم الجمهور المحلي بنسبة (58.8%)، وأخيراً الجمهور العالمي (الأجنبي) بنسبة (23.5%)، وهذا ما يتفق مع دراسة عياش (2015، ص 86) حول دور الأفلام الوثائقية الفلسطينية في معالجة الأوضاع الداخلية، حيث توصلت دراسته إلى قلة الكفاءات والكوادر في الأفلام التسجيلية الفلسطينية التي تخاطب الجمهور الأجنبي والعالمي، فيبين البحث أن أفلام العينة خاطبت الجمهور العربي والفلسطيني، فكانت غالبيتها لغتها عربية وغير مترجمة، وتبث عبر وسائل يتابعها الجمهوران المحلي والعربي المهتم، مثل المواقع الرسمية للجهات المنتجة، وتلفزيون فلسطين، وقناة الجزيرة، ويجب العمل على زيادة الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تخاطب الجمهور العالمي لما لها دور كبير في التأثير على الرأي العام الدولي.



شكل (3): ماهي أهداف الأفلام الفلسطينية؟

يتضح من الجدول السابق أن أهم أهداف الأفلام التي تتناول قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين هي تسليط الضوء على قضايا معينة ومناصرة قضايا الأسرى الفلسطينيين وبنسبة (100%) لكل منهما، ثم يأتي كسب التعاطف والتأييد وبنسبة (93.8%)، وفي المرتبة الثالثة تأتي مخالفات قوات الاحتلال للقانون الدولي وكشف الحقائق وتوثيق الأحداث لكل منهما وبنسبة (81.3%) لكل منهما، ويرى الباحثون أن الأهداف جاءت منطقية لإنسانية قضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، بالإضافة إلى أن المغزى من إنتاج هذه الأفلام التسجيلية التي معظمها من إنتاج جهات مختصة بقضايا الأسرى ومهتمة بالقضية الفلسطينية، هو إظهار الحقائق، وحشد التعاطف، وإبراز شخصيات وطنية.

النتائج المتعلقة بالسؤال والذي نصه: على أي بنائية تعتمد الأفلام الفلسطينية التسجيلية؟

جدول (5): على أي بنائية يعتمد الفيلم؟

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
على أي بنائية يعتمد الفيلم؟	بالاعتماد على المشاهد	6	35.3%
	بالاعتماد على الشخصية	16	94.1%
	بالاعتماد على المعلق	5	29.4%
	بالاعتماد على الخبير المرافق أمام الشاشة	1	5.9%
	بالاعتماد على الرؤية التأملية الشخصية	1	5.9%

ن=16

يتضح من الجدول السابق أن بنائية الفيلم تعتمد على الشخصيات وبنسبة (94.1%) لكل منهما، ثم يأتي اعتمادها على المشاهد وبنسبة (35.3%)، أما الاعتماد على المعلق جاء بنسبة أقل بنسبة (29.4%)، وذلك لأن معظم الأفلام الفلسطينية التي تتناول قضايا الأسرى بحاجة إلى حديث الأسرى وعائلاتهم عما تعرضوا له من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي لكشف الحقائق وتوثيق الأحداث، ومن وجهة نظر الباحثين تعد هذه البنائية الأمثل، كونها تعطي مساحة إعلامية للأسرى لإيصال صوتهم، وتعويض النقص في إمكانية تصوير واقع السجون كونها مؤسسات أمنية مغلقة لا يسمح لمعدي الأفلام دخولها، ويتفق هذا التحليل مع دراسة سيسيل (2010)، في كون المقابلات في الأفلام الوثائقية التي تتناول السجون هي التي تبني التصور المطلوب لدى الجمهور سواء أكان سلبياً أم إيجابياً حسب غاية صانعي الأفلام، وحسب الدراسة هي مصدر المعلومة الأهم، فالمقابلات تضفي على الفيلم طابع المصادقية، والشفافية، والإنسانية كون الضيف يتحدث عن تجربة شخصية.

**النتائج المتعلقة بالسؤال والذي نصه: ما محتوى المقابلات المستخدمة في الأفلام الفلسطينية؟**

**جدول (6): ما محتوى المقابلات المستخدمة في الأفلام الفلسطينية؟**

النسبة المئوية (%)	التكرار	المقابلات المستخدمة في الأفلام
76.5%	13	استخدم مقابلة شهادة
58.8%	10	استخدم مقابلة شرح
23.5%	4	استخدم مقابلة تصريح
29.4%	5	استخدم مقابلة رأي
5.9%	1	لم يستخدم مقابلة

ن = 16

يتضح من الجدول السابق أنه تم استخدام مقابلات شهادات على الحدث وبنسبة (76.5%) التي تمثلت برواية الأسرى لتفاصيل الاعتقال، أو مقابلات مع أهالي الأسرى وعائلاتهم أثناء الزيارات مثل فيلم للجزيرة (حكاية أسير.. ورحلة عذاب)، وبالدرجة الثانية يتم استخدام مقابلات مع أشخاص يقومون بشرح الأحداث بنسبة (58.8%) مثل فيلم (رأيت الذي لا ترون) من إنتاج هيئة شؤون الأسرى والمحررين الذي استضاف إلى جانب الأسرى بالأطفال المحررين رئيس الهيئة، كما أنه تم استخدام مقابلات حول آراء سياسة وحقوقية وبنسبة (29.4%)، ويوضح البحث أنه تم استخدام أنواع عدة من المقابلات في الفيلم الواحد؛ من أجل تغطية جوانب القضية كافة، الإنسانية، والحقوقية، والسياسية وغيرها، ولكن مقابلات التصريح من قبل الأسرى أنفسهم كانت قليلة من حيث العدد، ويجب العمل على تكثيفها لأن سماع القصة من الأسير نفسه أكثر تصديقاً وواقعية وتأثير في المشاهد.



**النتائج المتعلقة بالسؤال والذي نصه: ما عناصر الصورة الأكثر استخداماً في الأفلام الفلسطينية؟**

**جدول (7): ماهي عناصر الصورة الأكثر استخداماً في الأفلام الفلسطينية؟**

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
ماهي عناصر الصورة الأكثر استخداماً في الأفلام الفلسطينية؟	تصوير حي	11	64.7%
	المشاهد التمثيلية	6	35.3%
	صور وثائق	3	17.6%
	صور بيانية	1	5.9%
	رسوم وصور	4	23.5%
	صور شخصيات	8	47.1%
	خرائط	1	5.9%
	جرافيكس	5	29.4%

ن=16

يشير الجدول رقم (7) إلى أن أهم عناصر الصورة المستخدمة في الأفلام هو التصوير الحي للمشاهد وبنسبة (64.7%)، كما يتم استخدام صور الشخصيات وبنسبة (47.1%) والمشاهد التمثيلية بنسبة (35.3%)، وأقل عناصر الصورة استخداماً هو الخرائط وبنسبة (5.9%)، وتنوع عناصر الصورة الأكثر استخداماً في الأفلام التسجيلية الفلسطينية يعود إلى حاجة المخرجين إلى تعويض النقص في الصور من واقع السجون كونها مؤسسات أمنية مغلقة، فيما استخدمت الوثائق مثل التقارير الطبية التي ظهرت في فيلم (كيس أسود) للأسرى المرضى كأدلة على الإهمال الطبي الذي يتعرض له الأسرى المرضى داخل السجون، وقد نجح المخرجون في توظيف البدائل من أجل إنتاج أفلام تلامس واقع السجون الإسرائيلية، وتنقل طبيعتها، وتوثق جرائم الاحتلال بحق الأسرى.

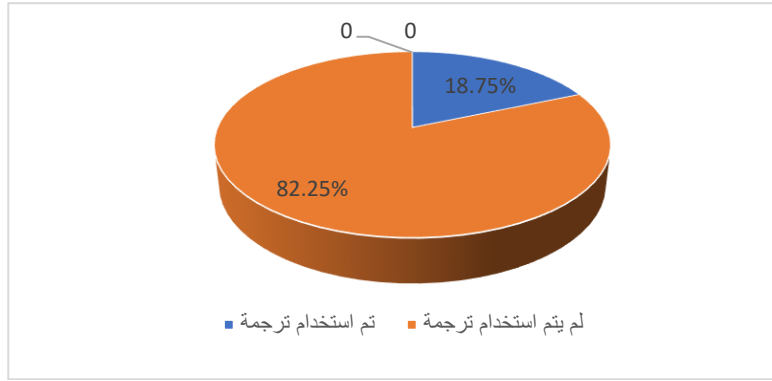
**النتائج المتعلقة بالسؤال والذي نصه: ماهي لغة الحوار أو المقابلات المستخدمة في الفيلم، وهل تم استخدام الترجمة في الفيلم؟**

**جدول (8): ماهي لغة الحوار أو المقابلات المستخدمة في الفيلم؟**

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
ماهي لغة الحوار أو المقابلات المستخدمة في الفيلم؟	عربية عامية	15	88.2%
	عربية فصحي ميسرة	2	11.8%
	فصحي	5	29.4%
	عبرية	1	5.9%

ن=16

يتضح من الجدول السابق أن لغة الحوار المستخدمة في الأفلام هي العربية العامية وبنسبة (88.2%)، ويعود استخدام العربية العامية إلى أنها تمثل جزءاً من ثقافة الأفلام التي تم عرضها، فهي عنصر مهم في إيصال الرسالة من الفيلم، وفي الدرجة الثانية تم استخدام اللغة الفصحى بنسبة (29.4%)، ومن الجدير بالذكر أنه في نفس الفيلم قد يظهر أكثر من مستوى في اللغة عامية أو فصحى، واتفقت النتائج حول اللغة العربية في الأفلام التسجيلية الفلسطينية مع دراسة عياش (2015)، ومن الجدير ذكره أن اللغة العربية الفصحى حصلت على نسبة 29.4% وذلك لأن العديد من الأفلام الفلسطينية كانت جزءاً منها بالعامية خصوصاً في المقابلات، وقد استخدمت باللغة العربية الفصحى على لسان المعلق على الفيلم، أو في مقابلات السياسيين والمسؤولين، ويرى البحث أن هذا الدمج يحقق الأهداف التي تسعى الأفلام إلى تحقيقها، وهو معالجة قضايا الأسرى وإيصالها إلى الجمهور، فالاعتماد على اللغة العربية العامية بعيداً عن التنمق والتكلف في ترتيب الكلمات، يكون أكثر واقعية وتأثير على الجمهور، والدمج بين العامية والفصحى بمستوياتها، في سياق محكم يضيف على الفيلم صفته الوثائقية والجدية فيما يتعلق بأراء الحقوقيين أو المختصين، أو المعلق على الفيلم.



#### شكل (4): هل تم استخدام الترجمة في الأفلام؟

يتضح من الشكل أعلاه أن النسبة الأكبر من هذه الأفلام لم تستخدم الترجمة فيها بنسبة (82.25%)، وهو ما يؤكد على مخاطبة الأفلام للجمهورين العربي والمحلي، واستثناء الجمهور الدولي، وتعد هذه النتيجة بحسب رأي الباحثين مأخذاً على هذه الأفلام؛ فالترجمة تسهم في انتشار أوسع للأفلام على المستوى الدولي، ولا تعد عبئاً مادياً مقارنة بالتكلفة الإجمالية للفيلم، والفائدة العائدة من الترجمة على وصولية الفيلم وانتشاره.

**النتائج المتعلقة بالسؤال والذي نصه:** ما نوع الموسيقى المستخدمة في الأفلام الفلسطينية، ونوع الأغاني المستخدمة، وعناصر الصوت الأخرى؟

جدول (9): ما نوع الموسيقى المستخدمة في الأفلام الفلسطينية التسجيلية؟

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
ما نوع الموسيقى المستخدمة في الفيلم؟	موسيقى عالمية	5	29.4%
	موسيقى وطنية	1	5.9%
	موسيقى تراثية شعبية	4	23.5%
	موسيقى خاصة بالفيلم	11	64.7%
	لم يستخدم موسيقى	0	0%

ن=16

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأفلام استخدمت الموسيقى، فاستخدمت (64.7%) من الأفلام موسيقى خاصة بها مثل الأفلام التي أنتجتها قناة الجزيرة (حكاية أسير ورحلة عذاب، تهريب الحياة، وصفقة وفاء الأحرار) وهو ما أعطى هوية متفردة لإنتاجاتها، في حين أن (29.4%) من الأفلام استخدمت موسيقى عالمية، أما الموسيقى الوطنية تم استخدامه بأقل نسبة تمثلت ب(5.9%) ويرى الباحثون أن استخدامها بشكل أكبر يساعد في تحريك المشاعر الوطنية لدى الجمهور ويضيف للأفلام قوة تأثير من خلال الاستخدام الأمثل لكل العناصر ومنها الموسيقية فيجب العمل على تكثيف الأفلام التي تحتوي على الأغاني الوطنية لزيادة الحماس لدى المشاهد، فاستخدام الموسيقى الأجنبية في فيلم (كيس أسود) على سبيل المثال لم يحرز إضافة أو قيمة للفيلم، مع العلم بأن هناك أفلام استخدمت أكثر من نوع موسيقى في الفيلم الواحد، ما أضفى انسجاماً وتفاعلاً مع الفيلم.

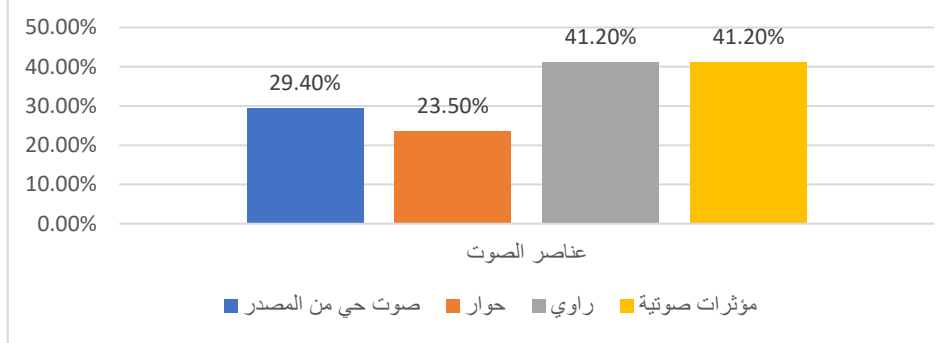
جدول (10): ما نوع الأغاني المستخدمة في الأفلام؟

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
ما نوع الأغاني المستخدمة في الأفلام؟	لم يستخدم أغاني	12	70.6%
	أغاني مؤلفة خصيصاً للفيلم	1	5.9%
	أغاني وطنية	3	17.6%
	أغاني شعبية تراثية	2	11.8%

ن=16

يتضح من الجدول السابق أن (70.6%) من هذه الأفلام لم تستخدم الأغاني من عناصر الصوت، في حين أن (17.6%) منها تم استخدام الأغاني الوطنية فيها، وتم استخدام الأغاني الشعبية التراثية بنسبة (11.8%)، ويرى الباحثون أن عدم استخدام الأغاني بشكل كبير لاعتمادها بشكل رئيس على المقابلات والشهادات الحية، التي احتلت أكبر مدة زمنية من الأفلام، وإدخال الأغاني بشكل كبير كان قد يقلل من حصة هذه الشهادات التي تعد العصب الرئيس للأفلام التسجيلية التي تتحدث عن قضايا الأسرى، كونها تعتمد على المقابلات، فحتى الأغاني التي عرضت في

العينة كانت وطنية ومنها ما اختصت بالفيلم مثل أغنية إضراب نفحة التي تحدثت عن أبطال الإضراب وحيثياته وهو المحور الرئيس لفيلم (إضراب نفحة 1980.. نجوع ولا نركع) للمخرج صابر مسالمة وإنتاج هيئة شؤون الأسرى والمحررين.



#### شكل (5): ماهي عناصر الصوت الأخرى المستخدمة في الأفلام؟

يتضح من الجدول السابق أن أهم عناصر الصوت المستخدمة هو صوت الراوي بالفيلم والمؤثرات الصوتية وبنسبة (41.2%) لكل منهما، كما تم استخدام الصوت الحي من مصدر الحدث في هذه الأفلام (29.4%)، وتعد هذه النتائج منطقية من وجهة نظر الباحثين حيث أن الصوت الحي من مصدر الحدث هو أكثر العناصر الصوتية المستخدمة في الأفلام الوثائقية، ذات رسالة قوية وتوثيقية، فمن الأصوات الحية التي تم استخدامها، صوت بكاء الأطفال أثناء عملية الاعتقال، وصراخ جيش الاحتلال وقمعهم للمعتقلين، مثل فيلم (رأيت الذي لا ترون)، بالإضافة إلى أصوات من قلب الحدث في فيلم (تهريب الحياة) التي نقلت للمشاهد مشاعر كثيرة ومختلطة، مثل خيبة الأمل عند فشل زراعة النطف المهربة من جهة، وأصوات فرحة الأهل من زغاريد وتبريكات عند نجاحها من جهة أخرى، ما أدخلت المشاهد في حالة الحدث، وأضفت واقعية على نقل المعاناة التي يعيشها زوجات الأسرى وذويهم.

**وفيما يتعلق بالسؤال الرئيس للبحث حول دور الأفلام الوثائقية الفلسطينية في معالجة قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، نجد أن هذه الأفلام تناولت قضاياهم إلى حد ما، ولكن هذا التناول لم يكن كافياً من حيث العدد، خاصة عندما يتعلق الأمر بقضية مهمة ومفصلية في النضال الوطني الفلسطيني، كما أن غالبية هذه الأفلام لم ترتق إلى درجة عالية من التركيز على موضوعات مهمة مرتبطة بقضايا الأسرى مثل قضية تهريب النطف من سجون الاحتلال الإسرائيلي وقضايا الاعتقال الإداري وغيرها.**

وبالرغم من أن هذه الأفلام تنوعت في مخاطبة الجمهور المحلي، والعربي، والأجنبي، إلا أن نسبة الأفلام التي تعالج قضايا الأسرى بالترجمة أو المنتجة باللغات الأجنبية كانت قليلة من حيث

العدد، ويجب العمل على زيادة وتكثيف الأفلام التي تخاطب الجمهور الأجنبي وتتحدث عن قضية مهمة مثل قضية الأسرى لها دور كبير في التأثير على الرأي العام الدولي.

وكانت هذه الأفلام متنوعة من حيث أسلوب المقابلات، إلا أن المقابلات التي كانت تعتمد على أسلوب التصريح من قبل الأسرى أنفسهم كانت قليلة من حيث العدد، وذلك بسبب ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بمنع إجراء تصوير داخل السجون، أو إجراء مقابلات مع الأسرى أنفسهم، وجزء كبير من الأفلام كانت تتحدث عن قضايا الأسرى المحكومين مؤبدات، ولا يمكن الوصول لهم أو إجراء مقابلات معهم، حيث كانت أغلب المقابلات مع أهاليهم ومقابلات شهادة من قبل أقاربهم وأصدقائهم، لذلك يجب العمل على تكثيف المقابلات مع الأسرى المحررين وليس فقط أفلام وثائقية عن الأسرى المحكومين مؤبدات.

وكانت هذه الأفلام متنوعة في عناصر الصورة، إلا أن جزء كبير منهم كان يعتمد على المشاهد التمثيلية خصوصاً في المشاهد التي تعرض السجون، وأساليب التعذيب، ومعاناة الأسرى الفلسطينيين خلال فترات الإضراب على الطعام، بسبب عدم مقدرة المخرجين على الوصول إلى داخل السجون والتصوير فيها، مما اضطر أصحاب عمل جزء كبير منها بأن يعتمد على أسلوب المقابلات لأقارب الأسرى دون القدرة على تصوير مشاهد مع الأسرى أنفسهم أو من داخل السجون.

وكانت الأفلام متنوعة في الأغاني والموسيقى التي استخدمتها، ولكن الأغاني والموسيقى الوطنية كانت قليلة وغير كافية من ناحية العدد، لذلك يجب العمل على تكثيف الأفلام التي تحتوي على أغاني وموسيقى وطنية لما لها من دور في رفع الهمم الوطنية وتحفيز المشاهد للأفلام التي تتناول مواضيع مهمة مثل موضوع الأسرى الفلسطينيين.

#### مناقشة النتائج والتوصيات

##### النتائج

يتضح من نتائج تحليل المضمون للأفلام الفلسطينية التسجيلية التي تناولت قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين ضمن عينة متاحة من الأفلام ما يأتي:

1. أن القائمين على إنتاج الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تناولت قضايا الأسرى معظمهم من المؤسسات الرسمية بنسبة (43.75%)، ويتضح أيضاً أن أهم جهات التمويل للأفلام هم المؤسسات الرسمية الفلسطينية، والجهات أو الشركات أو المؤسسات الخاصة العربية وبنسبة (37.5%) لكل منهما.
2. أكثر الموضوعات التي تناولها الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تناولت قضايا الأسرى هي الموضوعات التي تتعلق في (الإهمال الطبي، منع زيارة الأسرى) وبنسبة (52.9%) لكل منهما، وفي الدرجة الثانية (أساليب التعذيب، الحنين والاشتياق للأسرى) وبنسبة (41.2%)، أما موضوع الاعتقال الإداري فقد تم تداوله بشكل قليل بنسبة (11.8%).

3. أظهرت الدراسة أن (41.2%) من الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتناول قضايا الأسرى يتم فيها طرح القضايا مع الأسباب، وكما أن (29.4%) تقوم فقط بطرح المشكلة أو القضايا فقط دون عرض أسباب أو حلول، ويرى الباحثون أن هذه الأساليب يتم اعتمادها بحيث يجعل المشاهد هو من يفكر بالأسباب أو الحلول لهذه القضايا، دون فرض رأي الكاتب على الجمهور.
4. جميع الأفلام الوثائقية التي تتناول قضايا الأسرى تستخدم الأساليب العاطفية والمنطقية معاً في إقناع المشاهد بأفكار العمل أو بثقافته، وأن الجمهور المستهدف بالدرجة الأولى هو الجمهور العربي بنسبة (88.2%)، وثم الجمهور المحلي بنسبة (58.8%)، وأخيراً الجمهور العالمي (الأجنبي) بنسبة (23.5%).
5. أظهرت الدراسة أن أهم أهداف الأفلام الفلسطينية التي تتناول قضايا الأسرى هي تسليط الضوء على قضايا معينة ومناصرة قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين بنسبة (100%) لكل منهما، ثم يأتي كسب التعاطف والتأييد بنسبة (93.8%)، وفي المرتبة الثالثة تأتي كشف مخالقات قوات الاحتلال للقانون الدولي وكشف الحقائق وتوثيق الأحداث لكل منهما بنسبة (81.3%) لكل منهما.

#### التوصيات

- بناءً على ما سبق من نتائج لتحليل مضمون الأفلام التسجيلية الفلسطينية، يوصي البحث بما يأتي:
1. بما أن معظم القائمين على إنتاج وتمويل الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتناول قضايا الأسرى هي المؤسسات الرسمية، فيجب على الأفراد من المخرجين زيادة إمكانياتهم في الترويج لقضية الأسرى وجلب الدعم والتمويل لها، بقوالب ورؤى إخراجية تخدم قضية الأسرى، وتتناسب مع سياسة الدول الخارجية التي قد تضع بعض القيود على الأفلام التي تتناول قضايا فلسطينية حساسة، دون المساس بجوهر القضية.
  2. ضرورة العمل على زيادة الأفلام الوثائقية التي تتناول قضايا الاعتقال الإداري، والتجارب الطبية والعلمية على الأسرى، والهجرة بعد السجن، والإبعاد القسري، وتأهيل الأسرى بعد الأسر، حيث أظهرت الدراسة قلة التطرق إلى هذه المواضيع في الأفلام الوثائقية الفلسطينية.
  3. ضرورة العمل على تطوير عناصر الصوت المستخدمة في الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتناول قضايا الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين من أغاني فلسطينية تراثية، وتلحين أغاني خاصة ذات طابع تراثي ووطني فلسطيني، لزيادة الانسجام والتفاعل مع الأفلام، وإكساب الأفلام هوية فلسطينية في عناصرها كافة.

4. ضرورة العمل على زيادة الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتناول قضايا الأسرى وتخاطب الجمهور العالمي (الأجنبي) بمختلف اللغات، فقد أظهرت الدراسة أن نسبة الأفلام الفلسطينية التي تخاطب الجمهور العالمي الأجنبي قليلة وبنسبة (23.5%) فقط، بالإضافة إلى ضرورة ترجمة الأفلام المنتجة كافة لذات السبب.
5. ضرورة نشر ثقافة الاهتمام بإنتاج الأفلام الوثائقية لدى الجمهور الفلسطيني، من خلال إنشاء هيكل تنظيمي رسمي أو أهلي، ينظم العمل السينمائي بكافة أشكاله، ويساعد في تمويله عبر موزانة مالية ثابتة، ويتبنى المخرجين الأفراد، ويجعل من الإنتاج الوثائقي عملاً دورياً، واستراتيجية من الاستراتيجيات المتبعة في تدويل القضية، ومقاومة الاحتلال.
6. إعداد المزيد من الأبحاث والدراسات حول أداء الأفلام الوثائقية الفلسطينية التي تتناول مختلف قضايا الشعب الفلسطيني، ومخالفات الاحتلال الإسرائيلي للقانون الدولي.

#### المراجع العربية

- أحمد، عيسى. (2021). وظيفة البرامج الوثائقية في التنشئة الثقافية –الموسم الثاني لبرنامج عن السينما نموذجاً. *مجلة آفاق السينمائية*، 381-390.
- الخضر، محمد. والخليل، عبد الحميد. (2020). *مناهج البحث العلمي*. سوريا: منشورات الجامعة الافتراضية السورية.
- السلطان، يحيى. (2020). اتجاهات المواقع الإلكترونية لتغطية قضايا الاعتقال الإداري في السجون الإسرائيلية "شبكة قدس الإخبارية أنموذجاً": *دراسة تحليلية*. عمان: جامعة الشرق الأوسط.
- حباشنة، خديجة. (2015). وحدة أفلام فلسطين: علامة في تاريخ السينما النضالية. *شؤون فلسطينية*، 182-193.
- حجاج، أمينة. (2015). أنسنة الآخر في قصيدة السجن الفلسطينية: هارون هاشم الرشيد، محمود درويش، المتوكل طه نموذجاً. *النادي الأدبي بالرياض*، 64-74.
- خليفي، جورج. (2014). *الفيلم الوثائقي*. فلسطين: مركز تطوير الإعلام.
- ربيعي، عبد الفتاح. (2020). الاعتقال الإداري: دراسة تطبيقية على الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين لدى إسرائيل في الفترة 1967-2016. *مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث*، 120-171.
- طالة، لامية. (2019). الوظيفة الإعلامية في الأفلام الوثائقية: دراسة تحليلية على ضوء المعايير الفنية. *مجلة آفاق السينمائية*، 228-249.
- عدوي، عبد الله. (2021). *الرأي العام والقضية الفلسطينية*. اسطنبول: امازون.

- عياش، علاء الدين. (2012). *ملامح الأفلام التسجيلية الفلسطينية*. القاهرة: دار العين للنشر.
- فرحات، نعيم. (2012). الكاميرا الفلسطينية: قراءة سينمائية للأفلام الوثائقية المستقبل العربي. مركز دراسات الوحدة العربية، 93-102.
- معيزي، أمال. (2006). *المعالجة الإعلامية لوصف الصحافة المستقلة في الجزائر عند منظمة مراسلون بلا حدود الفرنسية*. الجزائر: جامعة الجزائر.
- نجم، طه. (2015). *مناهج البحث الإعلامي*. الاسكندرية: دار الكلمة للنشر والتوزيع.
- أبو عجمية، أريج جهاد. وطنوس، عادل جورج. (2019). *مستوى تقدير الذات وقلق الموت لدى الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية المشاركين في الإضراب الجماعي عن الطعام*. عمان: الجامعة الأردنية.
- ربابعة، عفاف. (2017). *انجاب زوجات الأسرى في السجون الإسرائيلية عن طريق التلقيح الصناعي وموقف الشرع منه*. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.
- هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني يصدران. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. استرجعت من <https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=1904>، 15(4)، 2017.
- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا. "عدد الأسرى في سجون الاحتلال عام 2022". [shorturl.at/lptX3](http://shorturl.at/lptX3).

#### References (Arabic & English)

- Adawi, A. (2021). *Public opinion and the Palestinian cause*. Istanbul: Amazon.
- Ahmed, I. (2021). The role of documentary programs in cultural upbringing - the second season of a program on cinema as a model. *Cinema Horizons Journal*, 381-390.
- Al-Khidr, M., & Al-Khalil, A. (2020). *Research Methodology*. Syria: Syrian Virtual University Publications.
- Ayyash, A. (2012). *Features of Palestinian Documentary Films*. Cairo: Al-Ain Publishing House.



- Cecil, D. (2010). *Televised images of jail: Lessons in controlling the unruly*. *Popular Culture, Crime and Social Control (Sociology of Crime, Law and Deviance)*, 14, 67-88.
- CECIL, D., & LEITNER, d. (2009). *Unlocking the Gates: an Examination*. USA: University of South Florida.
- Farhat, N. (2012). *The Palestinian Camera: A Cinematic Reading of Documentary Films*, *The Arab Future*. Center for Arab Unity Studies, 93-102.
- Habashneh, K. (2015). *Palestine Films Unity: A Mark in the History of Struggle Cinema*. *Palestinian Affairs*, 182-193.
- Hajjaj, A. (2015). *Humanizing the Other in the Palestinian Prison Poem: Harun Hashem Al-Rasheed, Mahmoud Darwish, Al-Mutawakkil Taha as an example*. Riyadh Literary Club, 64-74.
- Khelifi, G. (2014). *Documentary. Palestine*: Media Development Center.
- Maezi, A. (2006). *Media treatment of the description of the independent press in Algeria according to the French organization Reporters Without Borders*. Algeria: University of Algiers.
- Malone, D. (2019). *An analysis of the effects between prison documentaries and. at Chattanooga: niversity of Tennessee*.
- Najm, T. (2015). *Media research methods*. Alexandria: Dar Al Kalima for Publishing and Distribution.
- Palestinian news and information agency Wafa. "Number of Families in Occupation Prisons in 2022". [shorturl.at/lptX3](https://www.wafa.ps/shorturl.at/lptX3).
- Rabai, A. (2020). *Administrative Detention: An Applied Study on Palestinian Prisoners and Detainees in Israel in the period 1967-2016*. *Independence University Journal of Research*, 120-171.
- Rubenstein, Amy. (2015). *Turning Torture into a Blameless Blunder: Abu Ghraib in U.S. Media*. Ohio: The Honors Tutorial College and

the E.W. Scripps School of Journalism.

<https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=1904>.

- Sultan, Y. (2020). *Trends of websites to cover issues of administrative detention in Israeli prisons*, "Quds News Network as a model": an analytical study. Amman: Middle East University.
- Tala, L. (2019). The media function in documentaries: an analytical study in the light of technical standards. *Afaq Film Magazine*, 228-249.
- The Prisoners and Ex-Prisoners Affairs Commission, the Palestinian Prisoners Club, and the Palestinian Central Bureau of Statistics. Palestinian Central Statistical Organization. Retrieved from <https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=1904>, 15(4), 2017.